

# دليلك للتصرف السليم أثناء الملاحقة أو الاعتقال أو الاختفاء القسري

توصيات وقائية

04/10/2019

مركز اليد العليا للدراسات

**إشارة:** كُتِبَ هذا الدليل لأغراض احترازية وكإسعافٍ أولي للملاحقين على ذمم قضايا سياسية، ولا يعتبر ما فيه نصائح قانونية، والسيناريو الفرضي في هذا الدليل هو أن يكون الملاحق في ظل دولة بوليسية.

**قاعدة:** أنت لست مجبرًا على الإجابة.

**معاونة:** مناضلو هيئة اليد العليا على أهب الاستعداد للتحرك من أجل الأشخاص الذين يواجهون خطرًا محتملاً؛ من خلال الوقفات الاحتجاجية وإرسال البرقيات، وتصعيد القضية للمنظمات والصحافة الدولية، وإجراء المكالمات الهاتفية وغيرها، وقد تم تصميم برنامج سوس للتدخل الفوري والإنقاذ السريع.

وفقًا لتقارير، فإن في كل عام تزداد أعداد الصحفيين والحقوقيين الذين وقعوا ضحايا أعمال تعذيب أو اغتيال ممنهج أو اختفاء قسري، وعادةً ما يفلت الجلادين والسجانين والمجرمين من صنّاع القرار من العقاب على ما ارتكبه من جنایات اتجاههم.

شكلت حادثة اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده مطلع أكتوبر/تشرين الأول 2018 منعطفًا تاريخية مهمًا، وباتت الاهتمامات الدولية اليوم تحوم حول وضع حد للخطورة التي يواجهها الصحفيون والحقوقيون حول العالم.

**الملاحق / المطارِد السياسي:** هو شخص يتم ملاحظته من قبل السلطات المحلية لاعتقاله تعسفيًا من دون وجه شرعي أو إجراء قانوني، بيد أنه لم يستخدم العنف أو يدعو إليه، وإنما لإذاعته لأفكاره الدينية أو السياسية أو غيرها من الأيدلوجيات النابعة من الضمير. استقرت التعريفات على هذا المضمون.

## ألف: الاحتراز / التهينة

إعلم، أحيانًا يتخذ الجلادين من صنّاع القرار سياسة الترهيب، فيريدون من اعتقالك أو إخفائك قسرًا أو مطارنتك ردعك وكنم صوتك لأنه يضايقهم، وفي هذا الطريق سقط بعض واستمر آخرون لإكمال ما بدأه الأولون من الإصرار على نقل الحقائق والمطالبة بالحقوق مهما كانت النتائج.

معلوم أن المطاردة السياسية قد تشكل قلقًا وتوترًا وخوفًا بالنسبة لك، وعلى الأخص ما إذا كانت التجربة الأولى. هذا الدليل هو لتهيئتك نفسيًا على تجاوز أول يوم، حتى لا تمكن الجلادين من تحقيق غاياتهم.

ستعرق، وترجف، وتشعر بالدوار والصداع، وستتسارع ضربات قلبك.. ستفكر بأهلك ومصائرهم، وكل ذلك هي نقاط ضعف سيستغلها الجلاد، والتماسك والثبات هما أهم ما تقدمه لنفسك وأحبائك.. كن جليدًا بتحمل البعد عنهم؛ فإن الاستجابة لعواطفك قد يعرضك لخطر الاعتقال، وتذكر بأن الأجهزة الأمنية تراقبهم.

إننا ننصح قبل الخروج في أي مظاهرة أو اعتصام أو وقفة احتجاجية أو تجمع سياسي مناهض أن تعمل على كتابة رسالة تكون جاهزة لإرسالها لصديق أو قريب فور حدوث أي أمر مريب، مضمونها: المكان الذي ستشارك فيه، مع من ستذهب؟ متى يبدأ الحفل ومتى يتوقع أن ينتهي؟ هل تتوقع أن يحدث لك أمر؟ وإذا حدث على من تحمّل المسؤولية أو إلى من توجه أصابع الاتهام؟ وفي هذه الحالة، على من يستلم الرسالة منك أن يقوم سريعًا بتوجيهه تلغراف / برقية طلب تدخل فوري إلى كافة الجهات القضائية والأمنية وأصحاب الثقل السياسي.

## نموذج بلاغ اعتقال

السيد/ \_\_\_\_\_ تحية طيبة وبعد،

قامت قوة أمنية بالقبض على السيد/ \_\_\_\_\_، في منزله/عمله/الشارع الواقع في \_\_\_\_\_ من دون أيّ سندٍ قانوني أو إذنٍ من النيابة العامة، وبعد ذلك اختفاءً قسرًا، لذا نلتمس منكم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة والكشف عن مكان احتجازه، وفتح تحقيق في هذه الواقعة التي تعد انتهاكًا لحقوق الإنسان.

مع فائق الاحترام والتقدير،

## باء: القبض / الاعتقال / الاختفاء القسري

- إبّان المقاومة أو الاحتكاك مع منفذي الاعتقال (يستثنى منها محاولة الاختفاء القسري) حتى ولو كنت تعتقد بأنك بريء؛ فإن ذلك قد يشكل تهمة يعاقب عليها القانون، ويعطي للقوة الأمنية التي تنفذ الاعتقال الحق في استخدام القوة معك.
- استهلاك الوقت في تبرير موقفك مع المنفذي الاعتقال مضيعة للوقت؛ فالمهم هو التحقيق.
- من الجيد أن تحفظ وجوه منفذي الاعتقال وأسمائهم والطريق الذي يقودونك إليه أو إشارات تدل عليه.
- لديك حقوق أساسية كمعتقل، بريئاً كنت أو مذنباً، ولكن في بعض الدول البوليسية لا يمنحوك حقوقك بشكلٍ طبيعي وقانوني، وإنما بالرشاوى. أخبر وكيل النيابة أو رئيس الجهاز الأمني ومحاميك إذا فعلوا معك ذلك.

**المختفي قسرياً / سرياً:** هو شخص تم احتجازه أو اختطافه من منزله أو الشارع على يد أجهزة تابعة للسلطة أو أفراد يتصرفون بتفويض منها أو إذنها أو حتى من قبل منظمات سياسية غير حكومية، وتكرر معرفة مصير المختطف ومكانه، بغرض حرمانه من حريته ووضعها خارج نطاق الحماية القانونية؛ فيبقى مصيره مجهولاً، ويعد هذا الفعل جريمة بموجب القانون الدولي.

## جيم: التعذيب / الانتهاك / انتزاع الأجوبة

- الاعتقالات السرية، والتعذيب، والحبس الانفرادي لفترات طويلة، وغيرها من الأساليب وضروب سوء المعاملة الجسدية والكلامية هي انتهاك للقانون المحلي والدولي، يبريد الجلاد والسجان بهذه الأساليب تخوفيك وإجبارك على الاعتراف الكاذب على اتهامات باطلة، أو الإبلاغ عن شركائك في نشاطك. عليك إخطار محاميك وإثبات الكدمات والجروح لدى الطبيب الشرعي.
- قد يحاول المحقق معك الإيقاع بك أثناء الاستجواب، كأن يزعم بوجود تصوير مثلاً، أو شاهد اعترف عليك، لا تكن متأكداً من كلامه، واطلب أن يريك مزاعمه، أو قد يُقوِّلك المحقق كلاماً لم نقله، لذا اطلب منه أن يريك محضر التحقيق قبل التوقيع عليه.

## دال: التحقيق

### تذكّر:

- يمكن أن يحدد التحقيق مصيرك، فعليك أن تكون نبيهاً لتخرج منتصراً على الجلادين والسجانين وعلى كل من يحاول سلب حقوقك الأساسية.
- أثناء اعتقالك، لا تتصل بأخريين شاركوا معك في حدث أو نشاط سياسي، فإن مسؤول الاتصالات في المعتقل له القدرة على التنصت على المكالمات الهاتفية وترجمتها.
- لا تبادل من معك الأجوبة والأسئلة التي وجّهت إليك.
- عندما يتم اعتقالك، يفترض أن تُنلّي عليك حقوقك، فإذا لم يفعلوا، فاعلم بأن حقوقك الأساسية هي:
  - أن تعلم بسبب احتجازك، والتهم الموجهة ضدك.
  - الحق بالاستعانة بمحامي للطعن بشرعية أمر الاحتجاز، وللدفاع عن نفسك أمام المحكمة (ولا يمكن للشرطة استجوابك حتى يتوفّر محاميك مع).
  - الحق بالانضمام الصمت أثناء التحقيق (وهو سلاح ذو حدين، قد يعود عليك بالسلب أو الإيجاب، فالصمت أحياناً قد سبباً لتقوية الادعاءات ضدك في المحكمة، والكلام قد يضر دفاعك إذا اعتمدت على أمر في المحكمة وسبق أن نفيت في التحقيق).
  - الحق بطلب مترجم، ليكون التحقيق بلغة تفهمها.
  - الحق بطلب فحص طبي (ويساعد هذا الأمر في الخروج قليلاً من المعتقل وتخفيف الضعف عنك).

## المراجع:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة واختياري لاتفاقية.
- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.
- اتفاقية حقوق الطفل.
- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.
- مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن.
- القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء.
- قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجناء والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات (قواعد بانكوك).
- قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم.
- نظام روما الأساسي.